اذا كان العرب والعالم العربي والفلسطينيون هامشيين ، بقدر ما يتعلق الأمر بالوعي الاميركي ، فان العكس هو الصحيح بالنسبة الى المواقف الاميركية من اليهود واسرائيل . ولم تتغير مركزية مسألة اليهود واسرائيل منذ الثلاثينات . وفي اول الأمر كانت القضية تتعلق باليهود الاميركيين ومعاملتهم وما اذا كانوا قد استحقوا مثل هذه المعاملة او تصرفوا على نحو يفضي اليها . ثم تحول التركيز الى اعادة التوطين ، والى وطن يهودي ودولة يهودية في فلسطين . وبعد قيام دولة اسرائيل صار الاهتمام الأولي هو امن الدولة وشعبها ـ وكيف تستطيع الولايات المتحدة ان تساعد . واشتملت الاشكال المختلفة المقترحة للمساعدة على مواد ومعونة اقتصادية واعتدة عسكرية والتزام بارسال قوات للدفاع عن الدولة اليهودية . وبعد العام ١٩٦٧ كثيرا ما كانت مسألة الأراضي المحتلة تصنف او تنزل الى المقام الثاني وراء الاهتمام بأمن اسرائيل . وبعد العام ١٩٧٣ فقط ، كما لاحظنا سابقا ، كانت هناك بداية بحث يتعلق بكيان فلسطين له شكل ما ويرتكز على جميع او بعض اجزاء قطاع غزة والضفة الغربية ـ وقد اعرب نحو نصف الشعب الاميركي عن تأييده لهذا الكيان . الا ان الاسئلة المتعلقة بأمن اسرائيل استمرت في السيطرة .

وفي حين ان المواقف الاميركية من اسرائيل هي وظيفة من وظائف العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية ، فان لدى اسرائيل ومؤيديها ، وخصوصا الصهاينة في الولايات المتحدة ، بعض القدرة على التلاعب بالرأي الاميركي . ويمكن فعل هذا ، وقد تم فعله حقا ، بواسطة وسائل الاعلام . وفي حين انه ليس من السهل عادة اثبات وجود صلة بين ما يقرأه الشعب الاميركي او يستمع اليه ، او يراه على التلفزيون او في الافلام السينمائية ، وعواطفه نحو العرب والاسرائيليين ، فقد لوحظ وجود علاقة اكيدة في حالتين مهمتين على الأقل . وهكذا اكتشف في دراسة « لردة فعل الجمهور ازاء محاكمة « ايخمان » ان اكثر من ٣٠٪ من الجمهور الاميركي قالوا انهم نتيجة للتعرض للدعاية المرافقة لمحاكمة أيخمان وتفاصيل تلك المحاكمة صاروا اكثر عطفا على اسرائيل واليهود[٣٧] . وكذلك في مسح اجراه المعهد الاميركي للرأي العام (غالوب) بين الثامن والعشرين من نيسان (ابريل) والأول من ايار (مايو) ١٩٧٨ ، سئل المجيبون بالتحديد اذا كانوا قد شاهدوا كل او اجزاء من المسلسل ذي الاجزاء الأربعة الذي أذاعته شركة الاذاعة الوطنية (ان بي سي) بعنوان « المحرقة » « HOLOCAUST » ، وهو البرنامج الذي يصور محنة اليهود في اوروبا ابان الاحتلال النازي في الحرب العالمية الثانية . ووفقا لما جاء في تقرير غالوب :

بين الاميركيين الواعين للحالة في الشرق الأوسط الذين شاهدوا « المحرقة » ، لوحظ ان العواطف موالية لاسرائيل الى حد اكبر بكثير مما هي بين الذين لم يشاهدوا البرنامج . وبنوع خاص ، بين الذين شاهدوا جزءا واحدا على الأقل من البرنامج الخاص المؤلف من اربعة اجزاء ، يقف ٥٠ بالمئة الى جانب اسرائيل وتسعة بالمئة الى جانب الدول العربية . وبين الذين لم يشاهدوا اي جزء من البرنامج نجد ان الارقام المقارنة هي ٣٩ بالمئة و١١ بالمئة[٣٨] .

لا يترجم العطف على اسرائيل بصورة اوتوماتيكية الى التزام اميركي بالمعونة او التورط . والاميركيون بوجه عام متمنعون جدا عن رؤية القوات الاميركية ترسل الى الشرق الأوسط . وفي اقصى الحالات ستوافق فئات صغيرة على مساعدة اقتصادية او عسكرية الى الفرقاء